

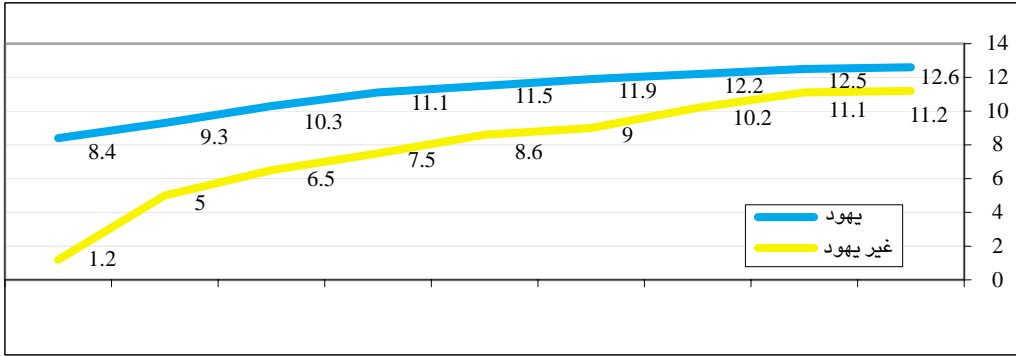
## 2 التربية والتحصيل العلمي

على الدولة أن تبادر وتطور وتنفّذ البرامج التي من شأنها سدّ الفجوات، وذلك عبّر التشديد على مجالات الميزانية المتعلقة بالتربية والتعليم والإسكان والتطوير الصناعي والتشغيل والخدمات. وعلى الدولة أن تعمل من خلال أعلى المستويات على إغلاق الفجوة على وجه السرعة، وبشكل حازم وواضح، من خلال تحديد الأهداف الواضحة والملموسة، ومن خلال الجداول الزمنية المحددة.  
(تقرير لجنة أور، ص 767 - بالعبرية)

### فجوات في مستوى التحصيل العلمي

في العام 2002، كان متوسط سنوات التعليم في صفوف اليهود 12.6 سنة، بينما بلغ متوسط سنوات التعليم في صفوف غير اليهود 11.2 سنة تعليمية، كما كان الامر في صفوف اليهود في العام 1980، أي بفارق عشرين سنة. ويصف الرسم 1.1 متوسط سني التعليم في صفوف اليهود وغير اليهود بين العامين 1961-2002. ويُستشف من الرسم أن الفجوة بين اليهود وغير اليهود آخذة بالتقلص لكنها لم تختف بعد.

رسم رقم 1.1: متوسط سني التعليم في صفوف اليهود وغير اليهود 1961-2002

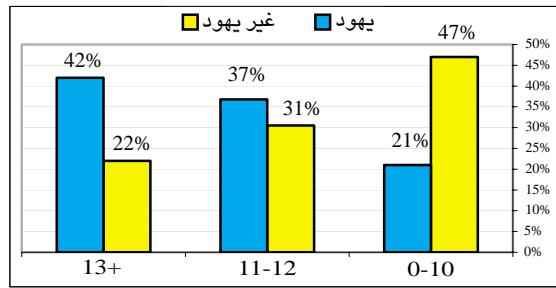


المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي الإحصائي لإسرائيل، 2003.

<sup>2</sup> نشكر الدكتور خالد أبو عصب، رئيس جمعية سيكوي، الذي ساعد على تحرير هذا النص من خلال ملاحظاته القيمة.

نحو 50% من أبناء الخامسة عشرة من بين غير اليهود لا يملكون ثقافة علمية ثانوية، مقابل 20% من الجمهور اليهودي. وتبلغ نسبة أصحاب الثقافة العلمية فوق الثانوية من بين اليهود ضعفي نسبة أصحاب هذه الثقافة من بين غير اليهود.

رسم رقم 1.2: أبناء الخامسة عشرة فما فوق - حسب سنوات التعليم والدين 2002 (بالنسب المئوية)



المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي لإسرائيل 2003

السبب الرئيس في نشوء الفجوات بين العرب واليهود في إسرائيل هو التمييز الهيكلي في سياسات الحكومات المتعاقبة. وبالرغم من ذلك، ثمة إسقاطات بعيدة الأمد لتحصيل المواطنين العلميّ في المجتمعات العصرية، سواء أكان ذلك في المستوى المعيشي أم في إمكانية وصولهم إلى الخدمات التي توفرها الدولة. ويستطيع المواطن الأكثر تعلماً أن يحصل حقوقه بسهولة أكبر. وتحدد الفجوات في مستوى التعليم بين العرب واليهود جزءاً من الفجوات في قضايا التشغيل والاقتصاد والصحة، كما سنرى في باقي فصول هذا التقرير.

### تقرير لجنة شوشاني:

#### وصفة لمواصلة التمييز ضد الطلاب العرب، على الرغم من النوايا الحسنة.

يعاني جهاز التعليم العربيّ من نقص في الميزانيات في جميع المراحل التعليمية، على مدى أعوام طويلة. تشكّل هذه الحقيقة عاملاً شديداً الأثر على تحصيل الطلاب العرب المتدنيّ. أقيمت لجنة شوشاني في نهاية العام 2001، على خلفية الادعاءات بخصوص عدم المساواة في الميزانيات، وعلى خلفية الاستياء مما ينتجه جهاز التعليم. أشارت اللجنة في تقريرها إلى ثلاثة أهداف أساسية تمثّل أمامها عندما تباشر في مناقشة قواعد توزيع الميزانية للتعليم الابتدائيّ:

- توزيع ميزانية عادل ومتساوٍ وشفاف.
- رفع مستوى التحصيل في جهاز التربية والتعليم.

● رفع مستوى نجاعة وفاعلية جهاز التعليم الاقتصادية.

### تشكيل اللجنة والممثلين أمامها- غياب التمثيل العربي

لم يكن من بين أعضاء لجنة شوشاني التسعة أي ممثل عربي. عقدت اللجنة 12 جلسة، استمعت خلالها إلى ممثلين عن عدة أجسام، منها: مركز التعليم المستقل؛ "معين هاحينوخ هاتوراني"؛ ممثلون عن المؤسسات المعترف بها غير الرسمية؛ ممثلون عن مؤسسات الإغفاء؛ ممثلون عن وزارة التربية والتعليم- السكرتاريا التربوية؛ مديريةية التعليم الديني؛ وغيرها.

اقتصرت التمثيل العربي أمام اللجنة على ممثلي المدارس الكنسية. لم يكن من بين المراقبين الذين دُعوا لحضور جلسات اللجنة أي عربي. تجدر الإشارة أن اللجنة نشرت خبراً في الصحافة توجّهت من خلاله إلى كل من يهّم الأمر بالتوجه إليها.

### مبادئ التوزيع

يُظهر التقرير طموحاً لتأسيس طريقة رصد الميزانيات الجديدة على اعتبارات موضوعية وعلنية وموحدة ومتساوية لجميع التلاميذ في الدولة. وقد تمّ التأكيد على أن المبدأ الذي وجّه اللجنة هو "ميزانية متساوية للمساويين وميزانية مختلفة للمختلفين". وهذا يعني أنه ينبغي تخصيص موارد لطلاب معينين أكثر من غيرهم، بهدف تقليص الفجوات التحصيلية فيما بينهم.

اقترحت اللجنة تعريف الزيادة بواسطة معادلة تستند إلى مقياس تأخذ بعين الاعتبار المواصفات الشخصية للطلاب، ودرجة الافتقار التعليمية لديه. اقترحت اللجنة قياس هذا الافتقار التعليمي (مقياس رعاية الطالب) بواسطة متغيرات معينة تقيم تلاميحاً كبيراً مع التحصيل العلمي للطلاب. ومع ذلك، معظم المواصفات التي حدّتها اللجنة كمتغيرات أساسية، ما عدا مستوى الأهل التعليمي وعدد الإخوة في العائلة، لم تكن شخصية إنما جغرافية وجماعية: قادم (منذ العام 1984 وما بعد)؛ قادم من بلدان فقيرة؛ السكن في بلدان ذات أفضلية قومية والبعد الجغرافي عن مركز البلاد.

حدّدت اللجنة لكل من هذه المميزات وزناً معيناً:

10%	البعد عن مركز البلاد
30%	مستوى الأهل التعليمي
10%	عدد الإخوة والأخوات
20%	بلدة ذات أفضلية قومية
20%	قادم جديد (منذ العام 1984 وما بعد)
10%	قادم من دول فقيرة

يبدو للوهلة الأولى أنّ 30%-50% من هذه المقاييس تقتصر على الطلاب اليهود فقط. يستطيع الطالب العربي أن يستغنى عن نسبة 50%-70% فقط مقارنة بالطلاب اليهودي. سنقوم فيما يلي بفحص هذه المقاييس كلاً على

حدة:

✓ يعتبر المقياس الذي يتطرق إلى مستوى التعليم في صفوف الأهل (30%) وعدد الإخوة والأخوات (10%) متساوياً بين اليهود والعرب، وكل اختلاف في توزيع الموارد بين الطلاب ينجم عن المواصفات الشخصية للطلاب.

X بُعد المسافة عن مركز البلاد (10%): معدّل التحصيل في مدن وقرى الأطراف أدنى مما هو عليه في المركز. لكن في مدن وقرى كهذه مجموعات سكانية ذات مستوى اجتماعي - اقتصادي مرتفع (ميتار؛ لهفيم؛ عومر؛ كفار فرديم). وفي المركز هناك مجموعات سكانية في ضائقة من بين اليهود والعرب على حد سواء - كما هو الحال في المدن المختلطة (كالرملة واللد)، وفي القرى العربية القريبة نسبياً من المدن الكبرى. بالإضافة إلى ذلك، ليس ثمة أي معنى للبعد عن مركز البلاد بالنسبة للتحصيل العلمي بالنسبة للقرى والبلدات العربية. لا يزيد معدّل التحصيل العلمي عند الطلاب في المدن والقرى الواقعة في مركز البلاد - مثل الطيبة والطيرة وقلنسوة - عن مستوى تحصيل الطلاب في المدن والقرى البعيدة كسخنين وطمرة ومجد الكروم وغيرها.

X مناطق ذات أفضلية قومية (20%): لا يعكس هذا المقياس مدى احتمالات النجاح أو الفشل للطلاب الذين يسكنون في هذه المناطق. وفي هذه الحالة أيضاً، تستفيد مجموعات سكانية قوية تسكن في الأطراف من ظروف أفضل، هي في غنى عنها من أجل النجاح في التعليم. من بين قائمة البلدات ذات الأفضلية الوطنية (نحو كفار فراديم) نجد المستوطنات في الضفة الغربية وعدداً من الكيبوتسات.

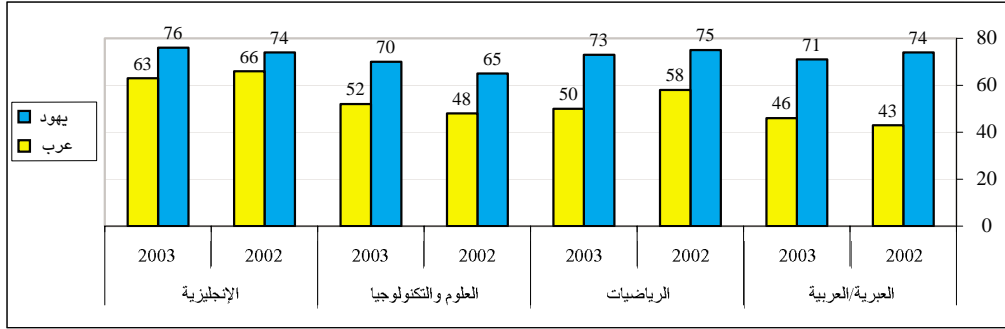
القليل جداً من القرى العربية تنضوي تحت إطار المناطق ذات الأفضلية القومية؛ وقد شملت الغالبية العظمى هذه القرى القليلة تحت هذا التعريف بسبب وجودها على خط المواجهة (الحدودي). في العام 2003، أُدرجت 418 بلدة ضمن البلدات ذات الأفضلية القومية في مجال التربية؛ من بينها 14 بلدة عربية فقط: بيت جن؛ بقعاثا؛ الجش؛ حرفيش؛ طوبا الزنغرية؛ مجدل شمس؛ مسعدة؛ معليا؛ العجر؛ عين الأسد؛ عرب العرامشة؛ فسوطة؛ البقيعة. يسكن السواد الأعظم للسكان العرب داخل إسرائيل بجوار بلدات يهودية أُدرجت و/أو لا تزال تدرج في المناطق ذات الأفضلية القومية. لم تدرج، بالمقابل، معظم القرى العربية في نطاق هذه الخارطة بتاتاً، ولم تحصل بالتالي على التطوير الذي حصلت عليه البلدات اليهودية خلال فترة اندراجها ضمن مناطق الأفضلية القومية.

X القادمون الجدد (من العام 1984 وما بعد 20%) والقادمون الجدد من دول فقيرة (10%) - تقتصر هذه التعريفات على الطلاب في جهاز التعليم اليهودي. لا ينطبق هذا المقياس، الذي تشكّل الصعوبات في اللغة أحد مركباته، على الطلاب العرب.

يعتبر اكتساب مهارات في اللغة العربية أحد المجالات التي تنعكس فيها الاحتياجات الخاصة بالطلاب العرب. وأشار البروفسور دافيد نيفو (العالم الرئيس لوزارة التربية والتعليم)، خلال النقاش الذي دار في لجنة التعليم في الكنيست في 9 من حزيران 2003، أنه استناداً إلى الصعوبات الخاصة في اكتساب مهارات القراءة في اللغة العربية، ربما تستدعي الحاجة تخصيص أفضلية في الموارد لطلاب اللغة العربية أكثر من طلاب اللغة العبرية. في الجلسة نفسها قالت البروفيسورة عليت أولشتاين من قسم التربية في الجامعة العبرية: "تبيّن، من خلال الأبحاث الدولية بشكل قاطع، أن إمكانيات النجاح ترتفع في حال تطابق لغة البيت مع لغة الامتحان".

تختلف لغة الطلاب العرب في البيت (اللغة العامية) عنها في الامتحان (اللغة الفصحى): ففي المهارات اللغوية، بلغت الفجوة بين تحصيل الطلاب في جهاز التعليم العربي وتحصيل الطلاب في جهاز التعليم العبري، وفقاً لامتحانات "الميتساف" (مقاييس النجاعة والنمو في المدرسة) التي أُجريت في العامين 2002-2003، بلغت 31 نقطة في العام 2002، و 25 نقطة في العام 2003. وقد كانت الفجوة في المهارات اللغوية هي الأكبر بين الفجوات في المواضيع التعليمية، والتي تم فحصها من خلال امتحان "الميتساف" (لغة الأم: الرياضيات، العلوم والتكنولوجيا؛ اللغة الإنجليزية). وتنعكس مهارات القراءة المتردية سلباً على القدرات التحصيلية في مجالات التعليم الأخرى (انظر الرسم البياني 1.3).

رسم رقم 1.3: فجوات في التحصيل بين اليهود والعرب - الصف الخامس 2002-2003



المصدر: وزارة التربية والتعليم، جهاز التعليم في إسرائيل من خلال نظرة على "الميتساف" (2002-2003)، القدس، تشرين الأول، 2003

بالإضافة إلى ذلك، يفرض على الطلاب العرب اكتساب مهارات لغوية عالية في اللغة العبرية. وإلى مدى بعيد يحدد مستوى إجادتهم اللغة العبرية إمكانيات وفرص اندماجهم في التعليم الأكاديمي وفي سوق التشغيل الإسرائيلي مستقبلاً. (را. فصل التشغيل والدخل والفقير الذي سيرد لاحقاً في هذا التقرير).

يمكن إحراز المساواة في هذا المجال وذلك بواسطة تبديل مقياس "قادم جديد" بمقياس اللغة. يحتاج الطلاب العرب إلى التفضيل في هذا المجال بما لا يقل عن الطلاب الذين قدموا مع أهاليهم إلى البلاد، وليس ثمة أي سبب للتمييز ضدهم على هذه الخلفية.

يندرج 209,000 طالب في التعليم العربي، والذين يشكلون أكثر من ربع عدد الطلاب العام (26.6%)، في أسفل سلم التحصيل العلمي على امتداد جميع مراحلهم. ووفقاً لتقرير شوشاني، سيتوافر لهم في ظل الظروف القائمة 70% - 60% فقط من سلة الرعاية. يغيب في تقرير لجنة شوشاني التعامل مع العرب كمجموعة متفردة ذات احتياجات خاصة، كما هو الأمر بالنسبة للقادمين الجدد عامةً، والقادمين من دول فقيرة خاصةً. ويقلص تطبيق توصيات لجنة شوشاني الفجوة في تخصيص الموارد وتوزيعها بين التعليم العبري والعربي بشكل ضئيل جداً.

### زيادة 100,000 ساعة للتعليم الابتدائي خلال الأعوام الخمسة القادمة

من المقرر أن تضاف 100,00 ساعة للتعليم الابتدائي خلال الأعوام الخمسة القادمة، كجزء من عملية تطبيق التوصيات الواردة في تقرير شوشاني. وستشتمل الساعات الإضافية - وفقاً لمنشور المدير العام لوزارة التعليم، 10 (ج) 2003- على الساعات التي رُصدت في العام الدراسي 2003، والذي عُرِّف بعام القاعدة. ووفقاً لأقوال المدير العام لوزارة التعليم، ستخصَّص 70% من مجموع الساعات الإضافية للتعليم العربي، في حين ستخصَّص 30% منها للتعليم العبري.

عُرِّض توزيع الساعات الإضافية (70% للتعليم العربي، و 30% للتعليم العبري) على أنه تفضيل مصحَّح<sup>3</sup>؛ بيد أنه بعد فحص المعطيات تظهر أمامنا صورة مغايرة:

في العام 2003، حُصِّصت 1.89 ساعة أسبوعية للطالب في جهاز التعليم العبري، مقابل 1.51 ساعة أسبوعية فقط للطالب في التعليم العربي. على ضوء الزيادة المفترضة لـ 100,000 ساعة في جهاز التعليم العربي، كما ذُكر آنفاً، من المفترض أن يستقرَّ معدّل الساعات الأسبوعية للطالب في التعليم العربي على 1.58 في العام الدراسي 2008، بينما يستقر في التعليم العبري على 1.85 (را. لائحة 1.1)، مع الأخذ بعين الاعتبار التوقّعات بخصوص الزيادة في عدد الطلاب. بهذه الطريقة تتقلص الفجوة قليلاً في تخصيص الساعات للطلاب، لكنّها بالتأكيد لا تُغلق.

جدول رقم 1.1: معدّل رصد الساعات الأسبوعية المتوقعة للطلاب للعام الدراسي 2008

عدد الطلاب في العام 2003	ساعات أسبوعية للطالب 2003	مجموع الساعات الأسبوعي 2003	إضافة ساعات أسبوعية حتى 2008	مجموع الساعات الأسبوعية 2008	نسبة الزيادة السنوية في عدد الطلاب <sup>4</sup>	توقعات لعدد الطلاب في العام 2008	توقعات معدّل الساعات للتلميذ 2008
204,900	1.51	309,399	70,000	379,399	3.5%	240,534	1.58
566,000	1.89	1,069,740	30,000	1,099,740	0.8%	596,006	1.85

المصدر: تحليل معطيات وزارة المالية، اقتراح ميزانية وزارة التربية والتعليم، 2004

ويعود السبب في الفجوة الكبيرة في المعطيات الى فجوات كبيرة في المكانة الاجتماعية - الاقتصادية (ثقافة الأهل؛ الدخل؛ عدد الإخوة)، وفي البيئة التعليمية (حجم الصفوف التعليمية؛ التجهيزات - كالحواسيب والمباني اللائقة)، وفي جودة المعلمين، ونسب التسرّب والتحصيل على امتداد كل المراحل التعليمية. لذا، وحسب مبدأ لجنة شوشاني ("ميزانية متساوية للمتساوين وميزانية مختلفة للمختلفين")، كان من المفترض أن يكون معدّل ما يحصل عليه الطالب العربي من ساعات في السنوات القريبة القادمة أعلى من معدّل ساعات الطالب اليهودي.

<sup>3</sup> "سنمضي خلال خمسة أعوام نحو مخزون متساو مفتوح، وعندها ستضاف 100 ألف ساعة، ستخصَّص من بينها 70 ألف ساعة للوسط العربي... هنا أنكر أنه على الرغم من أن الوسط العربي يشكل 20% من السكّان، فهو يستحقّ أكثر على خلفيّة التفضيل المصحَّح، وهو بالفعل يحظى بأكثر. إذا نظرت، في المحصلة النهائية، الى الزيادة من مجموع الساعات التي تمنح للوسط العربي مقابل الساعات التي تمنح للوسط اليهودي، نجد زيادة بنسبة 30% للوسط العربي مقابل 5% للوسط اليهودي. هذا بالفعل تفضيل مصحَّح، وأنا فعلاً أبارك ذلك..." (رونيت تيروش، المدير العام لوزارة التربية والتعليم - بروتوكول لجنة التربية والتعليم، 27.8.03).

<sup>4</sup> وتيرة معدّل الزيادة للطلاب في التعليم العبري والتعليم العربي في السنوات الخمس القادمة.

## تطبيق طريقة توزيع الميزانيات الجديدة في التعليم الابتدائي، في عامها الأول - امتحان الواقع

كان العام الدراسي 2003-4 العام الأول لتطبيق الطريقة الجديدة في توزيع الميزانيات. وقد كان من المقرر - وفقاً لتصريح المديرية العامة لوزارة التربية والتعليم، عند مثولها أمام لجنة التربية والتعليم التابعة للكنسيت في 27 آب 2003 - أن تضاف 25 ألف ساعة، في العام الدراسي 2003/4، تخصص 16 ألفاً منها (أي 64%) للتعليم العربي، وما تبقى (9,000 ساعة) للتعليم العبري<sup>5</sup>

جدول 1.2: زيادة الساعات في التعليم الابتدائي العربي والعبري في العام الدراسي 2003/4

العام	طلاب في التعليم الابتدائي			معدل الساعات للطلاب			مجموع ساعات التعليم		
	المجموع	عبري	عربي	المجموع	عبري	عربي	المجموع	عبري	عربي
2003	770,900	566,000	204,900	1.78	1.89	1.51	1,379,139	1,069,740	309,399
2004	786,000	577,000	209,000	1.78	1.87	1.52	1,369,670	1,078,990	317,680
	مجموع الساعات الإضافية						17,531	9,250	8,281

المصدر: وزارة المالية، ميزانية وزارة التعليم، WWW.mof.gov.il

كما يظهر في الجدول أعلاه، أضيفت 17,531 ساعة فقط، من أصل 25,000 ساعة معدة لذلك، أي أقل بـ 7,469 من المتوقع. زاد التعليم العبري بـ 9,200 ساعة إضافية، أي أكثر بقليل من الـ 9,000 ساعة المخصصة؛ بينما حظي التعليم العربي بزيادة 8,281 ساعة إضافية فقط من ضمن الـ 16,000 ساعة التي كان من المزمع إضافتها. قُلِّصت الـ 25,000 ساعة التي كان من المفترض أن تمنح للجهاز، وتلقى التعليم العربي الحصة الكاملة من هذا التقليل.

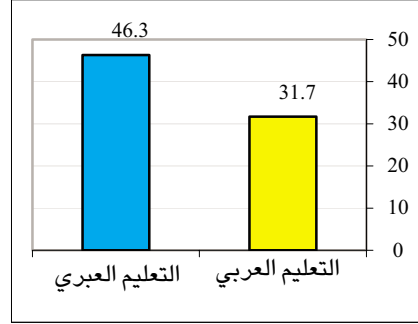
## التعليم العالي

### مُعْطيات أولية متدنية - شهادة بجرروت غير ناجحة

تنعكس نسبة التسرب العالية والفجوة في التحصيل العلمي - في جميع المراحل التعليمية - في النسبة المنخفضة من العرب الذين يتجهون نحو التعليم الأكاديمي. في العام 2001، شكّل طلاب التعليم العربي 10.2% فقط من مجموع الذين حصلوا على شهادة البجروت التي تُلَبّي شروط القبول للجامعات (را. الرسم البياني 1.4). نسبة الحاصلين على شهادة البجروت التي تستجيب لشروط القبول للجامعات، من طلاب الثانوي عشر في التعليم العربي، بلغت 31.7%، مقابل 46.3% في التعليم العبري (را. الرسم البياني 1.5). تعتبر شهادة البجروت التي لا تلائم شروط القبول للجامعات غير ناجحة لغرض الدراسة الأكاديمية التي تُعتبر بوابة الحصول على عمل ملائم.

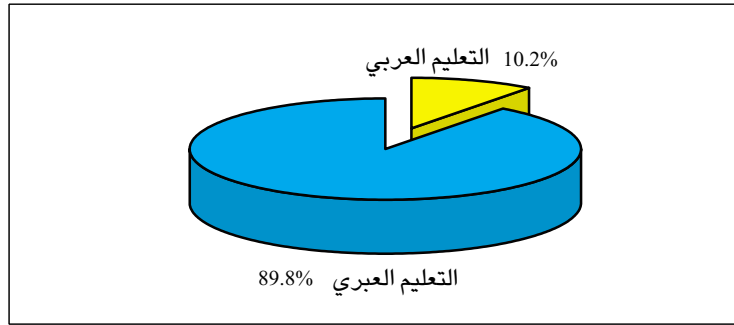
<sup>5</sup> من مجموع 25 ألف ساعة قمنا بزيادتها هذا العام بواسطة وزارة المالية، في أعقاب الشروع في الخطة، ستخصص 16 ألف ساعة، أي 64% من الميزانية الإضافية التي منحت للتمويل الشخصي، للوسط العربي. سيخصص جزء آخر منها - ذو وزن كبير أيضاً - للحارديم، فيما يتبقى القليل للتعليم الرسمي (رونيت تيروش، المديرية العامة لوزارة التعليم، بروتوكول لجنة التربية والتعليم التابعة للكنسيت 27.8.03).

رسم 1.4: نسبة مستحقي شهادة البجروت التي تلائم الحد الأدنى من شروط الجامعات 2001 ، من مجموع طلاب الثاني عشر



المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي لإسرائيل، 2003

رسم 1.5 : حصة طلاب الثاني عشر العرب من مجموع مستحقي شهادة البجروت التي تلائم متطلبات الحد الأدنى لدخول الجامعات، 2001

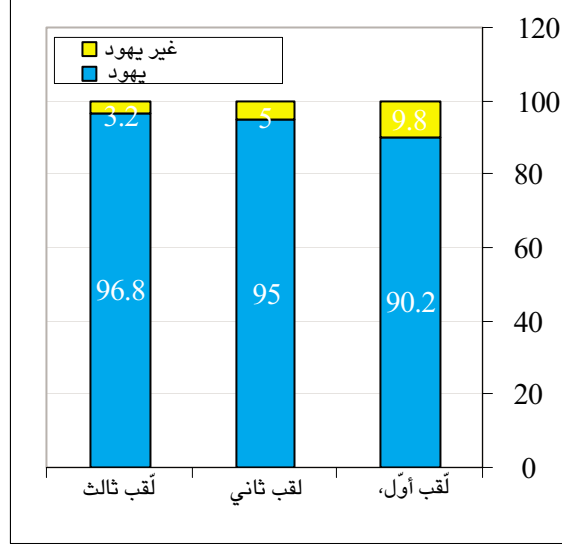


المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي لإسرائيل، 2003

### نسبة طلاب الجامعات من غير اليهود

يشكل الطلاب من غير اليهود 9.8% من بين الذين يدرسون للقب الأول، و 5% من بين طلاب اللقب الثاني، و 3.2% من بين الذين يدرسون للقب الثالث (رسم 1.7). تنعكس النسبة المتردية لطلاب الألقاب العالية على القدرة الكامنة لدى العرب على الانخراط بين صفوف الهيئات التدريسية في الجامعات وفي مؤسسات الدولة، وكذلك على فرصهم بممارسة العمل في المهن التي تتطلب مهارات مهنية عالية، والتي تدرّ أجراً عالياً (ويفتقد أصحاب التعليم الأكاديمي كذلك للمردود المادي الذي يناسب مهاراتهم. راجع فصل التشغيل والمدخول والفقير).

الرسم 1.6: نسبة غير اليهود من بين عامة الطلاب للألقاب الأوّل والثاني والثالث، 2001/2



المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي لإسرائيل، 2003

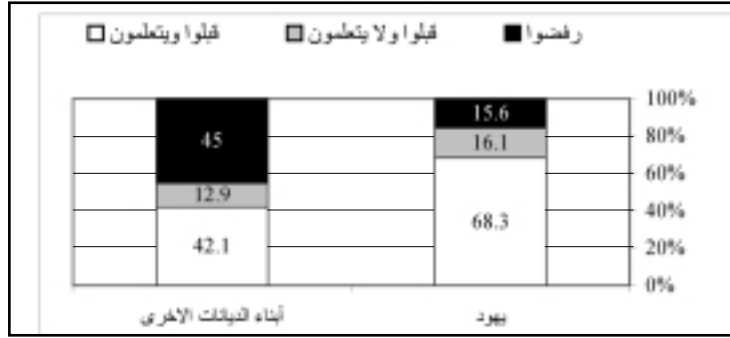
#### إمتحان البسيخومتري عائناً

تبنت مجلس التعليم العالي، في كانون الثاني عام 2002، توصيات التقرير الصادر عن اللجنة التي ترأسها البروفيسور ماجد الحاج بالإجماع. وقد أوصت اللجنة بتطبيق خطوات عدّة لدفع وتطوير الطلاب العرب. وفقاً لتقرير اللجنة، إنّ العقبة الأساسية التي تقف أمام التحاق الطلاب العرب بالجامعات هي امتحان البسيخومتري. ويصل معدل الفجوة بين المتحنيين بالعربية والمتحنيين بالعبرية الى 123 - 126 نقطة (434 مقابل 560)<sup>6</sup>

احتمالات حصول المرشّح غير اليهودي على الرّفص أعلى بثلاث مرّات من احتمالات رّفص المرشّح اليهودي وصلت نسبة المتقدّمين غير اليهود الذين رُفّضت طلباتهم إلى 45% في العام الدراسي 2002، مقابل 15.6% فقط من اليهود الذين تقدموا بطلب للدراسة في الجامعات. وصلت نسبة الذين التحقوا بالدراسة في الجامعات من اليهود، في ذلك العام، إلى 68.3%، مقابل 42.1% من مجموع المتقدّمين من غير اليهود (را. الرسم رقم 1.7).

<sup>6</sup> راتنر، هارتس. 29.1.02.

رسم 1.7: توزيع المرشّحين لدراسة اللقب الأوّل في الجامعات:  
المرشّحون الذين قُبِلوا وباشروا الدراسة؛ المرشّحون الذين قُبِلوا ولم يباشروا الدراسة؛ والمرشّحون الذين رفضوا. 2001/2



المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي لإسرائيل، 2003

#### اتباع طريقة "المتسراف" (ضمّ العلامات) وإلغاؤها

قُبِلَ العام الدراسي 2003/2004، أُلغِيَ إلزام كلّ متسجّل للجامعة بالتقدّم إلى امتحان البسيخومتريّ، وأصبح باستطاعة الطالب أن يعتمد. بدلاً لذلك. معدّل علامات البجروت في مواضيع الرياضيات والإنجليزية واللّغة الأمّ ("المتسراف"). أتبعَت طريقة "المتسراف" بهدف رفع نسبة قبول الطّلاب من بلدات التطوير، لكن عندما تبين أن المستفيدين الأساسيين من استخدام هذه الطريقة هم الطّلاب العرب (راجع القائمة التالية)، ادّعي أنّ الطريقة لم تثبت فاعليّتها في عمليّة التكهّن باحتمالات نجاح الطالب في تعليمه، مقارنةً بالامتحان البسيخومتري.

#### إجراء المقابلات باللغة العبريّة كوسيلة لإقضاء العرب

من بين العراقيل أمام القبول للجامعات التي وردت في تقرير لجنة الحاجّ، ورد إجراء المقابلات باللغة العبريّة، والتي لا يملك ناصيتها الطّلاب العرب بمستوى الطّلاب اليهود نفسه. في أحد الأقسام التابعة لجامعة معيّنة، رُفِعَ وزن المقابلة الشخصيةً مقارنةً بعلامة "المتسراف"، كوسيلة لإقضاء المرشّحين العرب<sup>7</sup>

جدول 1.3: نسبة المستفيدين من طريقة "المتسراف": وفقاً لعدد المرشّحين (بلدات عربيّة مقابل بقية البلدات، 2003)

نسبة الذين استفادوا من "المتسراف"	مرشّحون كان "المتسراف" لديهم أعلى من البسيخومتري	مرشّحون قدّموا، بالإضافة، علامة "المتسراف"	
71%	1,923	2,691	المدن والقرى العربيّة
41%	3,441	8,484	باقي المدن والقرى

المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي لإسرائيل، 2003

<sup>7</sup> ساعر، هارتس، 27.11.03.

## خلاصة

يشكّل مستوى التعليم العالي أداة لتقليص الفجوات، وعنصراً أساسياً في الحراك الاجتماعي وتقدّم الأفراد والمجموعات. هنالك عوامل عديدة ومتنوعة للفجوات بين اليهود والعرب في إسرائيل. من بين هذه العوامل، تؤدي العراقيل الهيكلية والتمييز في تخصيص موارد الدولة دوراً لا يستهان به في هذا السياق. لاحظنا في هذا المجال أيضاً وجود عوامل هيكلية ونواقص في الميزانيات ترسخ، مجتمعةً، الفجوة في مستوى التعليم بين اليهود والعرب في إسرائيل. العوامل الأساسية التي ذكرناها في هذا الفصل هي:

1. **في التعليم الابتدائي:** لا تنحصر المقاييس التي قررتها لجنة شوشاني على مميزات الطالب الذاتية فقط، بل تتجاوزها إلى الخصائص الجماعية كذلك، مثل القادمين الجدد وسكان المدن والقرى البعيدة عن مركز البلاد. لم يجز التطرق إلى الطلاب العرب كمجموعة ذات خصوصية، وبذلك تم إقصائهم عن 30% من سلة الرعاية. وبهذه الطريقة تركز المقاييس التي وضعتها لجنة شوشاني التمييز القائم.
2. **في التعليم العالي:** أعيدت طريقة التصفية للقبول للجامعات، والتي بدلت لسنة واحدة فقط، إلى ما كانت عليه في السابق، وذلك دون أن يطرح حلّ ملائم لمسألة العراقيل التي تقف أمام المرشحين العرب الذين يحاولون الالتحاق بالجامعات.

تملي الفجوة القائمة في مستوى التعليم بين اليهود والعرب في إسرائيل فجوة اقتصادية اجتماعية آخذةً بالانتعاش، خاصةً على خلفية التطور في المجالات التكنولوجية والاقتصادية، وتشكل السياسة المتبعة حالياً تكريساً للفجوة القائمة. وقد أقرت لجنة أور وجود التمييز في تخصيص الميزانيات في مجال التعليم بشكل واضح، وأشارت أن الفجوة في هذا المجال قابلة للتشخيص والمعالجة. بالرغم من ذلك، تتعاس وزارة التربية والتعليم في تطبيق الهدف الذي أعلنت عنه أنه مقبول ومرجو. التمييز ضد المواطنين العرب في مجال التعليم متواصل. بمسلكها هذا، تخطئ دولة إسرائيل تجاه مستقبلها القريب والبعيد، وذلك من خلال تنازلها المسبق عن المساهمة النوعية للاقتصاد، وعن إنتاجية جزء كبير من مواطنيها. هذا التنازل غير مصيب؛ والتغيير الفوري في هذا التوجه أمر ملح ومطلوب.

## توصيات:

1. ينبغي على وزارة التربية أن تفحص المقاييس التي وضعتها لجنة شوشاني من جديد، وأن تتحقق مما إذا كانت هذه المقاييس التي وضعت بهدف التفضيل المصحح تتوافر للطلاب اليهود والعرب على حد سواء.
2. ينبغي على وزارة التربية فحص الطرق التي من شأنها تحسين إمكانيات التحاق خريجي جهاز التعليم العربي بالتعليم العالي.

## مصادر:

بنزيمان يوفال، وثيقة لمناقشة الموضوع: تقرير ماجد الحاج- تطوير التعليم العالي في أوساط المجتمع العربي، مقدّم إلى لجنة التربية والثقافة، 19 حزيران 2002، قسم البحث والمعلومات التابع للكنيست، حزيران 2002.

بن عامي نعومي، التحصيل العلمي في وزارة التربية - مقدّم للجنة لحقوق الطفل، 30 تشرين الأول 2003، مركز البحث والمعلومات التابع للكنيست.

بروتوكول رقم 31 من جلسة لجنة التربية والثقافة من يوم 9 حزيران 2003.

بروتوكول رقم 56 من جلسة لجنة التربية والثقافة من يوم 16 تمّوز 2003.

بروتوكول رقم 72 من جلسة لجنة التربية والثقافة 27.8.03 - التحضيرات لافتتاح السنة الدراسية في أوساط الأقليات، وضائقة التعليم العربي.

وزارة التربية والتعليم والرياضة، معطيات امتحانات البجروت - 2003، القدس، 2004.

جهاز التعليم في إسرائيل في نظرة فاحصة على "ميتساف" 2001/2002 - 2002/2003، وزارة التربية والتعليم والرياضة، القدس، تشرين الأول 2003.

مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي لإسرائيل، 2003.

وزارة المالية، اقتراح ميزانية وزارة التربية، 2004. [www.mof.gov.il](http://www.mof.gov.il)